الاصلاح المالي الاداري في ميزان الاسلام

الرقابة الذاتية للموظف ومبدأ المحاسبة.. أهم قواعد العمل العام التي أرساها الشرع

استطلاع/جميل النويرة

إن نظرة الإسلام إلى الرقابة الذاتية في الإدارة نظرة عامة وشمولية، تنطلق من كون الأخلاقيات الإسلامية تأخذ مفهوما واسعا، فبقدر ما يتدخل الإسلام ويوجه في الشؤون العامة يتدخل في الشئون الخاصة، لذا أوجب الإسلام قبل كل شيء أن يراعي الفرد الرقابة الذاتية التي ينبغي على الموظف الإداري والعامل المهني أن يراعيها قبل الرقابة الإدارية، ولأنها أحد أهم المتطلبات الأخلاقية، يجب على الفرد المسلم تنمية الشعور بالمسئولية، حيث تعتبر إحدى الخصائص الأساسية المطلوبة في الموظف الإداري ..

ضرورة تنمية الرقابة

الإسلام يدعو إلى تفعيل السلوك الإداري قبل التوظيف وبعده وتنمية الإحساس لديه بأهمية الالتزام بالشعائر الدينية التي تسهم في تهذيب السلوك وتزكيته، وكذا ضرورة إيقاظ الضمير الديني الذي يوجه الخطوات ويسدد التصرفات، وإذا كان هناك عدد من الصفات الأخلاقية التي ينبغي على الفرد المسلم التحلي بها في التعامل مع الآخرين، فإن الالتزام بهذه الصفات في مجال العمل يكون أوجب وأهم، ذلك لأن المهنة أو الوظيفة هي محور علاقة مباشرة بين الفرد ومن حوله ممن يتعاملون معه من الزملاء والرؤساء والمرؤوسين، وتؤدي القيم الفاضلة التي يعتنقها الفرد المسلم المستمدة من عقيدة التوحيد ومبادئ الشريعة دورا أساسيا في التأثير على سلوكه ونشاطاته وممارساته اليومية .

ماذا تعني الرقابة الذاتية ؟

الرقابة الذاتية بمفهومها العام إحساس العنصر البشري العامل بأنه مكلف بأداء العمل ومؤتمن عليه من غير حاجة إلى مسؤل يذكره بمسؤوليته، ولعل الرقابة الذاتية أهم عامل النجاح العمل، لأنها تغني عن كثير من النظم والتوجيهات والمحاسبة والتدقيق والمتابعة، ولو أن كل موظف في مكتبه، وعامل في مهنته وصانع في مصنعه، راقب الله تعالى فيما هو مؤتمن عليه لكان له الأثر الفعال على الأداء وتحقيق الأهداف، وتلاشي المشكلات الوظيفية، وقد نسمع الكثيرين يتحدثون عن أهمية الرقابة عن الموظف، ولكن المهم هو وسيلة الحصول على هذه الرقابة، بحيث يشعر الموظف أنه محاسب على عمله، لا من قبل الناس وإنما من قبل رب الناس، وليس في الدنيا بل في الآخرة قال سبحانه «إن إلينا إيابهم، ثم إن علينا حسابهم»

لذا فإن الموظف المؤمن هو أقدر الناس على القيام بالعمل، لأنه أكثرهم مراقبة لله، فلا يقصر في عمله، ويتعدى ذلك أنه لا يقتصر اهتمامه على نظافة أدائه وإتقانه فحسب، بل يجتهد في نظافة أداء المؤسسة كلها والتي يعمل فيها.

الرقابة اندفاع من الداخل

يقول محمد الزيكم -مدير المعهد المهني بالخبت- أن الرقابة الذاتية عند الموظف شعور داخلي، وذوق رفيع، واندفاع من الداخل والرقابة الحقة لا تجلب من الخارج، وإنما هي شعاع وضاء يولد ويكبر في الصغر، ويضيء جوانب الحياة كلها، ولن يكون بإمكان أفضل القوانين أو النظم الاجتماعية، ولا في إمكان أقسى العقوبات الصارمة أن تقوم الاعوجاج، ولا أن تملأ الفراغ الناشئ عن ذبول النفس، وانحطاط القيم، فالعقوبات الصارمة لا تنشئ مجتمعا لكنها تحميه، والنظم مهما كانت محكمة ومتقنة لن تحول دون تجاوز الإنسان لها، وأضاف الأستاذ محمد قائلا : أعتقد أن تجربتي مع زملائي في العمل جديرة بالاهتمام والاقتداء حيث إني أسلم الثقة الكاملة إلى الموظف وأشعره بأنه الموظف والمدير في نفس الوقت ولا أشعره يوما ما بأني مسئول عليه، وأضفي على العمل مع بقية العاملين الود والاحترام والتفاهم، وأحاول بقدر الإمكان أن أغرس في نفوسهم الرقابة الذاتية مع الأخذ بالاعتبار وهو الأهم مبدأ الرقابة الإدارية لكي يستقيم العمل، وتمضي عجلة الدوام بشكل مستدام لا فرق بين مدير وموظف، أدى ذلك إلى تفاني العاملين وإخلاصهم وأثر كذلك على انتظام العمل في المعهد على مدار الساعة .

> **الاسلام حارب الفساد وتوعد المفسدين بأشد العذاب في الدنيا والآخرة**

مبدأ المحاسبة

إن الرقابة الذاتية التي تنطلق من الذات ويكون مصدرها الضمير لا تلغي مبدأ المحاسبة التي أقرتها الشريعة السمحاء يقول الأستاذ عبدالرحمن الشاحذي - خطيب ومرشد- إن الإسلام حارب الفساد وأكد على محاربة المفسدين قال تعالى « ولا تعثوا في الأرض مفسدين» ولا بد أن يستشعر الحاكم أو من يتولى رعية أو منصباً من المناصب هذا المبدأ هو مبدأ المحاسبة وحماية الرعية من الفساد والمفسدين، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع" فلا بد أن يكون هناك مبدأ للمحاسبة في كل الدوائر الحكومية وإعمال مبدأ" من أين لك هذا؟ ويبدأ الراعي والمسئول بتطبيقه على نفسه قبل غيره فقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحاسب الولاة حسابا شديدا فيحصي ثروة الوالي قبل العمل وإثناء العمل وبعد العمل، فإذا ظهرت زيادة غير مبررة أخذها منه وردها إلى بيت المال، وفي نفس الوقت لا بد للوالي أن يحسن اختيار مساعديه على أساس الكفاءة وليس المجاملة والمحاباة، فهذا الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه وهو من المقربين إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال، فضربني بيده على منكبي قم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها".

سلاح في مواجهة الفساد

يقول يحيى عبدالله محمد صالح نائب مدير شعبة التوجيه المحويت - أن هناك سلاح إسلامي فعال في موجهة الفساد بكل إشكاله بما فيه الفساد المالي والاقتصادي، ولا يتعمد على القوانين الصارمة بل إنه يعتمد على ما هو أهم وهي الرقابة الداخلية والذاتية لدى الفرد المسلم وذلك في الامتناع عن المحرمات والبعد عن المغريات لأنه يستشعر رقابة الله له في السر والعلن، والمتمثلة فيما نطلق عليه الضمير الحي المرتبط بالله القائل جل شأنه "أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون".

وقوله تعالى "واسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور" وأنهى كلامه بالتأكيد على أن الرقابة الذاتية تجعل المسلم يمتنع من تلقاء نفسه عن الفساد وهذا من أهم الإجراءات الوقائية لمكافحة الفساد في الإسلام وغير موجود في أي نظام أو قانون وضعي لمكافحة الفساد في العالم ولهذا فإنه لا بد من غرس الوازع الديني لدى الأفراد ابتداء من التنشئة الإسلامية في الأسرة، وكذلك من خلال المنهج الدراسي في المدارس العامة والجامعات، ويبقى دور وسائل الإعلام المرئية والمقروءة وهي الأهم في ذلك كله، في توضيح دور الرقابة الذاتية في بناء الإنسان والأمم، واستضافة العلماء المتخصصين في علوم الشريعة لتوضيح هكذا مسائل .

الإحساس بالانتماء

ونظرا لزيادة الثقة بين الفرد والإدارة وتغير نظرة الإدارة نحو موردها البشري تلك النظرة المبينة على القدرة والكفاءة والانتماء، الأمر الذي أدى إلى زيادة حماس الأفراد نحو تحسين وتطوير الأداء، بالإضافة إلى العمل الجماعي والمشاركة الأمر الذي قلل من أهمية الرقابة الإدارية وتراجعها وزيادة دور الرقابة الذاتية النابعة من قيم الفرد ومدى إحساسه بالانتماء وارتباط المصالح الشخصية مع المصالح العامة وتتجه الدول الحديثة لتقوية الرقابة الذاتية، حيث إن كثيرا من تلك الدول ليس لها معايير أخلاقية سماوية فقد اتجهت إلى إنشاء ميثاق لأخلاق العمل .

خيانة الأمانة

يقول الأخ أمين مفتاح، إن من الأمانات المهمة في كل عمل إداري هي الأمانة المالية، وما يسمى الآن أمين الصندوق، وكل من يعمل في الشؤون المالية، والرقابة عليها من أصعب أنواع المراقبة إذا لم يتواجد لدى ذلك الموظف حس وطني ورقابة ذاتية، وقبل ذلك كله وهو الأهم الخوف من الرقابة الإلهية، والرقابة هنا هي على الاختلاسات المالية اليسيرة، والتعدي على الممتلكات العامة، وهذا كله محرم في القوانين السماوية وحتى الوضعية، وهو كذلك من خيانة الأمانة قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون "ونجد أن الشريعة السمحة قد جعلت للوازع الداخلي للموظف بل وكل مسلم أهمية جليلة في التمييز بين الحسن والقبيح وهو ما يعرف بالضمير فقد روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس".

تكريم الفائزين بمسابقة رئيس الج

وزير الأوقاف: الاعتصام بحبل اللّه وبالقرآن يجمع

متابعة/ وليد المشيرعي - أمين العبيدي

كرمت وزارة الأوقاف والإرشاد أمس الفائزين في مسابقة رئيس الجمهورية الثانية لحفظ القرآن الكريم وترتيله للعام 1434هـ- 2013م على مستوى محافظات الجمهورية و 14 حافظا يمنيا فائزا في المسابقات والجوائز القرآنية العالمية .

وفي حفل اختتام التصفيات النهائية للمسابقة الذي أقيم تحت شعار (القرآن منهجنا ومصدر عزتنا ودستور حياتنا) هنأ وزير الأوقاف والإرشاد حمود محمد عباد حفاظ وحافظات كتاب الله الفائزين على المستوى المحلي والعالمي.

وقال" ما احوجنا في هذه المرحلة إلى الاعتصام بحبل الله وبالقرآن الذي يجمعنا ولا يفرقنا والذي به تسمو انفسنا وأرواحنا وتتوحد صفوفنا "، منوها بما تشهده اليمن حاليا من وئام يتمثل في مؤتمر الحوار الوطني الذي نستشرف منه لواقع افضل يتأسس على الوحدة والمشاركة والوحدة والمحبة والاعتصام بحبل الله.

وأشار وزير الاوقاف إلى أن الاسلام لا يدعو إلى العصبية مهما كانت درجة المفاهيم ولا يدعو الى الخصوصيات التي تفارق حق الأمة وإنما يدعو الى المحبة والسلام والإخاء ..

ودعا الحفاظ والحافظات إلى أن يتمثلوا ما حفظوه من كتاب الله في سلوكهم وممارساتهم العملية في المجتمع ..مشيدا بجهود كل الجهات الرسمية والخيرية بإنشاء مراكز التحفيظ والحلقات القرآنية التي أصبحت تخرج الآلاف من الحفاظ.

من جانبه استعرض وكيل الوزارة لقطاع تحفيظ القرآن الكريم الشيخ حسن عبدالله الشيخ مراحل المسابقة والتصفيات في مختلف محافظات الجمهورية والتي شارك فيها 69 حافظا وحافظة .

ولفت إلى أن رعاية رئيس الجمهورية لحفظة كتاب الله يعطي دفعة قوية لكل أبناء يمن الإيمان لحفظ القرآن الكريم والتسابق لبناء الوطن على أساس المحبة والمودة وإذابة كل الفوارق .

وبين وكيل الوزارة أنه تم تأسيس لجنتين في الوزارة تتمثل الأولى في لجنة مشيخة الإقراء مهمتها منح الإجازات والشهادات والتعرف على من يؤم الناس في صلاتهم ، والثانية للتنسيق بين الوزارة والجمعيات الخيرية لتوحيد وإعداد المنهج الذي يستقي مفرداته ومقرراته من خلال الكتاب والسنة بعيدا عن أي مؤثرات أخرى .

واستمع الحفل إلى نماذج من قراءات الحفاظ والحافظات الفائزين على المستوى المحلي والعالمي .

وفي ختام الحفل الذي حضره وكلاء الوزارة ورئيس وأعضاء مشيخة الإقراء وعدد من العلماء جرى توزيع الشهادات على الفائزين .

كما جرى تكريم رئيس وأعضاء لجنة مشيخة الإقراء.

> **الشيخ: رعاية رئيس الجمهورية لحفظة كتاب اللّه تحث أبناءنا على تمثل خلق القرآن والتسابق لبناء اليمن**

> **الحليلي: أدعو حفظ كتاب اللّه أن يكونو قرآناً يمشي على الأرض أخ وأدباً وسلوكاً**

صحيفة الثورة كانت حاضرة والـ
وأعضاء لجنة التحكيم للجائزة
حفل الاختتام واستطلعت انطباع
المسابقة فكانت الحصيلة التالية:
فضيلة الشيخ الحافظ يحيى أحمد
رئيس مشيخة الأقراء تحدث في البد
تعتبر هذه المسابقة هي الثانية لوزا
وباسم جائزة رئيس الجمهورية وكا
الطلاب جيداً جداً وأصوات ممتاز
تمكن في القراءة وفي التجويد والتا
في الأحكام والمخارج، وحول رسالة
قال:
أوصيكم بأن تكونوا قرآناً يمشي
أخلاقاً وأدباً وسلوكاً وهذا أعظم ما
أبنائي .
الشيخ بسام عبدالملك عبدالح
محافظة عدن - عضو لجنة لـ
المسابقة قال: هذه المسابقة بحمـ
مرحلتين المرحلة الأولى كانت على
المحافظات حيث نجح من كل
ثلاثة وهؤلاء المتفوقون هم الذين ش
مستوى الجمهورية في هذه المسابقة
وبحمد الله فقد جرت أعمال المسابـ
من الإتقان ومستوى الطلاب كا

المسجد وإحياء دوره في التنمية

علي بن محمد الفران

ارتبط التدين بالمسجد وانتشر الإسلام حاثاً على بناء المساجد، وحيث كان الإسلام كان المسجد، لينشر بدوره الإسلام، وهكذا يدخل الإسلام فيوجد مسجداً، ويقوم المسجد لينشر الإسلام ويعمقه ويعلمه.

وقد أولى اليمنيون المساجد اهتماما كبيراً منذ فجر الإسلام باعتبارها من أفضل القربات إلى الله، وقام الصالحون من المؤمنين ببناء المساجد والجوامع وملحقاتها في مختلف مناطق اليمن، ووجدت منهم عناية فاقت كثيراً عنايتهم ببيوتهم، بناءً وزخرفة ونقشاً وتجميلاً، وتجهيزها بكل ما يحتاج إليه العابدون من مياه جارية للوضوء والاغتسال والتطهر، وتوفير ما تحتاجه من أثاث وفراش ومصاحف وكتب وغيرها، ويعين لها الأئمة والخطباء والوعاظ والمؤذنون والخدم، إضافة إلى إيقاف غرر الأموال لإقامتها وصيانتها ومواجهة المكافآت والتخصيصات المالية والرواتب التي تدفع للعلماء والفقهاء والقراء وطلاب العلم وغيرهم ممن يقومون بملازمة المساجد والاهتمام بها وخدمتها.

ولم تكن المساجد مراكز للعبادة ومدارس للدعوة فحسب، بل قامت بالكثير من الوظائف وحققت ما يطلق عليه اليوم بتنمية المجتمع الذي يعتبر من أكثر الموضوعات التي تهتم بها العلوم الإجتماعية في العصر الحديث (1).

ويمكن استعراض أهم وأبرز وظائف المسجد بإيجاز فيما يلي:

-1 كانت المساجد في اليمن - ولا تزال - تتولى تعليم المواطنين مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم لطلابها، كما كانت تفقههم وتثقفهم بثقافة إسلامية واسعة في علوم القرآن، والحديث، وأصول الفقه، والتوحيد، والسيرة، والتفسير، كما كانت تدرِّس مواد أخرى كعلوم اللغة، والفلك، والحساب، والمنطقُ، وغيرها. وكانت تتكفل بإسكان عدد من الطلاب ورعايتهم مجاناً أثناء سنوات الدراسة، وكانت تولي عناية خاصة لتعليم نسبة من الأيتام.

وكان الكثير من العلماء يتطوعون للتدريس بدون مقابل، كما وفرت الأوقاف مصدراً طيباً لإعاشة المحتاجين من العلماء نظير تفرغهم للتدريس.

ولم تكن مجالس العلم خاصة بعامة الناس والعلماء فقط، وإنما كان يحضرها أحياناً الأمراء والأعيان والرؤساء (2).

ولم تقتصر مجالس العلم على الرجال فقط، وإنما شاركت فيها النساء، سواءً بغرض الدراسة أو التدريس.

ومن أهم المساجد التي كانت تقام فيها حلقات التعليم والتدريس في صنعاء الجامع الكبير، جامع الروضة، مسجد الفليحي، مسجد خضير، مسجد غزل الباش، مسجد الزمر، مسجد العلمي، ومسجد الوشلي (3).

وبانتشار المساجد ظهرت هجر العلم في كثير من مناطق اليمن، وفي مساجد هجر العلم تلك وقف للقراءة والإقراء جماعات من الفضلاء الأخيار، والعلماء المُبَرِّزين الأحبار (4).

ومن أشهر هجر العلم في اليمن، هجرة سناع (جنوب غرب صنعاء)، هجرة القفلة (محافظة حجة)، وهجرة الأبناء، وهجرة بيت السيد شرق صنعاء (بني حشيش) إضافة إلى هجر العلم المتعددة في الأهنوم وشهارة، وفي نواحي صعدة، وفي محافظة المحويت، وتهامة، وأبين، ولحج، وحضرموت، وغيرها من مناطق اليمن (5).

فكان لهجر العلم أثرٌ ظاهرٌ في استمرار ازدهار العلوم والآداب والمعارف الإسلامية بعامة، لذلك لم تَعْرف اليمن في حياتها العلمية قط فترة ركود أو جمود أو ضحالة في إنتاجها الفكري، بل ظلت متميزة بالغزارة والإبداع في شتى ميادين المعارف فأمدَّت المكتبة العربية بثروة عظيمة من ذخائر المؤلفات النفيسة (6).

-2 كان المسجد وسيلة إعلام سياسي، فقد أتاح فرصة الخطاب السياسي الجماهيري المباشر، كما تولت منابر المساجد رسالة التصدي لقول الحق ورفض الظلم، والدعوة إلى الإصلاح.

وكان الجامع المكان الذي عادة ما كان يلجأ إليه الحكام لإلقاء بيانهم السياسي الأول، ولمخاطبة المواطنين كلما اقتضى الأمر، ومن أشهر تلك الجوامع، الجامع الكبير بصنعاء، وجامع زبيد، وجامع الهادي بصعدة، وجوامع تعز وغيرها.

-3 بما أن بناء الإنسان وتهذيب أخلاقه، وإعداده إعداداً تربوياً فاضلاً هو من أهم متطلبات وأولويات التنمية باعتباره مادة النمو في هذا العالم، فقد قام المسجد برفد الحياة اليومية للمسلمين بالأخلاق والقيم التي تعمل على تحقيق مؤشرات وأولويات التنمية في الأمة، وذلك من خلال النقاط التالية:

أ - الدعوة إلى إتقان العمل وتحسين الإنتاج وعدم التدليس والتغرير فيه.

ب- البعد عن أساليب الغش والخداع والمراوغة.

ج- العمل على تقليص الجريمة في المجتمع إن لم يكن منعها بالكامل، من خلال التوجيهات التي تحث المسلم عن الابتعاد عن مواطن الشر والشبهات والآثام.

د- الحث على التزام المسلم بواجباته المالية نحو الفقراء والمحتاجين، تحقيقاً للتكافل الإجتماعي.

هـ-العمل على توسيع التوعية وزيادة التثقيف الديني لدى المسلم، مما يبني في سلوكه المعاملة الحسنى، والابتعاد عن الفحش والبذاءة داخل المجتمع.

و- تهذيب الخلق وتقو
والتربية والنصح، الأمر
بالنتيجة إلى أن تنعم ال
من الله تعالى، والبعد
المعصية.

ز- الحث على التقوى
الفاضلة، ونبذ العادا
والأخلاق القبيحة لينش
الإسلامي على قواعـ
والطهر والإحسان.

وهكذا تكفلت المسا
الطلائع الأولى من ال
جميع المجالات، مَدَدُهُ
الكامل، وزادهم العلم
وشعارهم الصدق في

(7).

هوامش:

(1) يمكن تعريف تنميـ
بأنها العملية التـ
بها توحيد جهود الم
مع جهود السلط
لتحسين الأحوال